

احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية

د. عفيف دسوقي

استاذ مشارك - جامعة الرياض

مقدمة :

- (1) احتواء التركيب على كلمة متعددة المعاني .
 - (2) خطأ في صياغة التركيب .
 - (3) سبب نحوي يتعلق بطبيعة التركيب ذاته
- ومن الملاحظ ان السبب الاول هو سبب مفرداتي ، اي انه يتعلق بمفردات التركيب ، كأن تكون الكلمة من الاضداد أو يكون لها أكثر من معنى واحد ، مما قد يجعل القارئ أو السامع يحتار في المعنى المقصود ، أو يجعل بعض القارئین أو السامعين يفهمون معنى ما وبعضهم يفهم معنى آخر .
- أما السبب الثاني فهو سبب يتعلق بسوء استخدام تراكيب اللغة ، أي أنه سبب دخيل ليس في طبيعة اللغة ذاتها . فهو إذا سبب بشري ، وليس سببا لغويا .

أما السبب الثالث فإنه يتعلق بنحوية التركيب اللغوي . وفي هذه الحالة ، تكون المفردات محددة المعنى لا ليس فيها ، غير أن تعدد المعاني ينشأ عن تعدد العلاقات النحوية بين مفردات التركيب ، أي

كثيرا ما يحدث ان يسبح الواحد منا جملة أو تركيبا يحتار في فهم المقصود منه . ويحدث هذا أيضا في أثناء القراءة . فقد يقصد المتكلم معنى ما ويفهم السامع معنى آخر . وقد يقصد الكاتب معنى ما ويفهم القارئ معنى آخر . وكثيرا ما نسال أنفسنا ونحن نقرأ : ماذا يقصد الكاتب ؟ أو أي معنى يقصد ؟ وكثيرا ما يختلف رجال القانون في فهم المقصود من جملة ما أو يختلف المؤلفون في شرح المقصود من بيت شعر ما . كل ذلك مرده الى وجود تراكيب لغوية تحتل أكثر من معنى واحد .

اسباب احتمالات المعاني :

واسباب احتمال التركيب اللغوي لأكثر من معنى واحد عديدة . من أهمها ما يلي :

كلماته .

وسيتنصر هذا للبحث على هذا النوع من التراكيب ، أى على التراكيب التى يعزى تعدد معانيها الى أسباب نحوية .

ومن المعروف أن هناك عوامل متنوعة تساعد فى تحديد المعنى المقصود من التركيب . ومن أهم هذه العوامل ما يلى :

- (1) السياق اللغوى .
- (2) الترقيم .
- (3) التنعيم .
- (4) الموقف .

ان السياق اللغوى هو الجمل المحيطة بالتركيب ، أى الجمل التى تحبته والجمل التى تتلوها . ومن المعروف أن السياق اللغوى يساعد على تحديد المعنى المقصود من بين عدة معان قد يحتلها التركيب . ولكن مثل هذا السياق لا يتوفر دائما للقارئ أو السامع . ومن أمثلة ذلك الحالات الآتية :

- (1) برقية مختصرة تتكون من جملة واحدة .
- (2) خبر موجز نقرؤه فى جريدة أو مجلة .
- (3) جملة نسمعها منعزلة عما قبلها أو بعدها .
- (4) عنوان فى صحيفة أو مجلة نقرؤه دون أن تكون لدينا الرغبة أو الوقت لقراءة التفاصيل .
- (5) جملة نسمعها فى نهاية مكالمة تليفونية انقطعتمت نجاة أو انتهت دون أن نتكلم من الاستيضاح .
- (6) مادة من مواد القوانين .

(7) خبر موجز نسمعه من الراديو أو التلفزيون فى الحالات السبع المذكورة آنفا ، سمعنا أو قرأنا جملة أو تركيبا منعزلا ، أى لا سياق معه . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم وجود سياق معه أساسا كما فى حالة البرقية الموجزة . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم تمكن القارئ أو السامع من قراءة السياق أو الاستماع اليه . وهكذا ، فإن تعدد معانى التركيب الواحد أمر قائم ومحتمل فى ظل انعدام وجود السياق أو انعدام ادراكه .

ومن ناحية ثانية ، ان السياق اللغوى لا يحل الأشكال دائما . فقد نقرأ جملة فى سياق ويبقى احتمال تعدد معانيها قائما ، لانه من المحتمل الا يلقى السياق الضوء على المعنى موضع التساؤل . كما أن السياق ذاته يتكون من تراكيب قد يحتمل أحدها أكثر من معنى واحد ، أى أن السياق ذاته يحتاج الى تحديد .

ومن ناحية ثالثة ، اذا أسعف السياق فى تحديد

معنى تركيب ما ، فإن الحقيقة الباقية هى أن بعض التراكيب تحتل معنى واحدا فقط ولا تحتاج الى سياق يحددها ، وبعض التراكيب تحتل أكثر من معنى واحد وتحتاج الى سياق يحددها . وهذا يعنى وجود نوعين من التراكيب :

(1) تراكيب أحادية المعنى : أى للواحد منها معنى واحد فقط .

(2) تراكيب متعددة المعانى : أى للواحد منها معنيين أو أكثر .

أما فيما يتعلق بالترقيم ، فلا شك أن له دورا فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة ولكن الترقيم ، أى وضع الفواصل والنقط وما شابهها ، له دور محدود للأسباب الآتية :

(1) لا يمكن استخدام الترقيم فى جميع الحالات ، إذ لا يمكن وضع فاصله بين المضاف والمضاف اليه أو بين الفعل وناعله أو بين الفاعل ومفعوله أو بين الصفة والموصوف .

(2) ان مواضع استخدام الفاصلة من الامور التى لما تستقر بعد ، ولذا فإن الناس يخفنون بشأنها اختلافا كبيرا . ولهذا فدلالته تختلف من كاتب لآخر ومن قارئ لآخر . وقد تزيد الفاصلة الامر تعقيدا أو يظنها القارئ بلا وظيفة .

(3) ان من يكتبون فى الكتب أو الصحف أو سراها يتساهلون كثيرا فى أمر الترقيم . فقد تجد عشرة جمل أو أكثر متتالية دون فاصلة أو نقطة . وفى بعض الحالات ، قد تجد صفحة كاملة دون فواصل أو نقط .

(4) ان الترقيم يساعد فى تحديد المعنى فى بعض الحالات ولكنه لا يفيد فى حالات أخرى سنذكرها فيما بعد .

أما فيما يتعلق بالتنعيم ، فالتنعيم بما يحمل من نبرات ونغمات وفواصل صوتية له أثر كبير فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة لتركيب ما . ولكن التنعيم أيضا لا يفلح وحده فى القيام بهذه المهمة للأسباب الآتية :

1 - يقتصر أثر التنعيم على الكلام فقط ، أى حين يكون الموقف كلاميا سمعيا . ولكن حين يكون الموقف قرائيا بصريا ، فلا تنعيم . وهكذا ، يقتصر أثر التنعيم على التراكيب المسبوقة فقط دون التراكيب المتروكة .

2 - يقتصر أثر التنعيم على بعض الحالات فقط . إذ لا يستطيع التنعيم أن يحدد المعنى المقصود

- (2) معرفة الاسباب النحوية التي تؤدي الى تعدد المعنى .
 (3) معرفة ردود فعل القارىء العربى لمثل هذه التراكيب .

تحديد بعض المصطلحات :

يقصد بالتركيب أو التركيب اللغوى فى هذا البحث الجملة أو شبه الجملة . كما يقصد به أية متابعة كلامية تتكون من كلمتين كحد أدنى بشرط أن تكون هناك علاقة نحوية بينهما .
 وعلى هذا ، فإن مصطلح « تركيب » من الممكن أن يشمل ما يلى :

- 1 - جملة .
- 2 - شبه جملة .
- 3 - مضافا ومضافا اليه .
- 4 - موصوفا وصفته .
- 5 - معطوفا ومعطوفا عليه .

أداة البحث :

لقد جمعت عددا من التراكيب اللغوية التى أثار كل منها فى ذهنى أكثر من معنى واحد . وكان عددها اثنين وعشرين تركيبا وضعتها فى استبيان مرتبة حسب علاقتها النحوية . ولقد جاءت على النحو التالى :

- 1 - التراكيب 1 - 3 : مصدر + مضاف اليه
- 2 - التراكيب 4 - 5 : نفي + تشبيه
- 3 - التراكيب 6 - 7 : جار + مجرور
- 4 - التراكيب 8 - 17 : موصوف + صفة منسوية .
- 5 - التراكيب 18 : العطف بالواو
- 6 - التراكيب 19 - 20 : العطف بأو
- 7 - التراكيب 21 - 22 : مضاف + مضاف اليه + صفة .

وجاء بعد كل تركيب فكر المعانى المحتملة له تحيل الأرقام أ ، ب أو ج ، د . وهذا يعنى أن كل تركيب فكر له معنيان أو ثلاثة . وطلب مسن الاستجيب ما يلى :

- 1 - اختر المعنى الذى تفهمه من التركيب بوضع دائرة حوله .

فى جميع أنواع التراكيب . فقد يكون هناك تركيب له منسوب تنعيم واحد ، ومع ذلك فله أكثر من معنى واحد محتمل .

أما فيما يتعلق بالموقف كعامل من عوامل تحديد المعنى ، فإن الموقف يعنى السياق غير اللغوى الذى يسع فيه التركيب أو يقرأ . وهذا يعنى أن التركيب قد يكون بلا سياق لغوى ، ولكنه ذو سياق موقفى . ومن أبرز عناصر السياق الموقفى ما يلى :

- (1) عنصر الزمان .
 - (2) عنصر المكان .
- ويكون لهذين العنصرين تأثيرهما الواضح حين يكون الموقف مباشرا . أما حين يكون الموقف غير مباشر ، فإن تأثيرهما يتضائل أو ينعدم . وينشأ الموقف غير المباشر حين تقال الجملة خارج مكانها الأول وخارج زمانها الأول أو حين تكتب خارجها .

ومن أمثلة السياق الموقفى ما يلى :

- 1 - جملة تقال فى مناسبة تهنئة أو مواساة .
- 2 - جملة تكتب فى مناسبة احتفال ما .
- 3 - جملة تحذير تكتب قرب مولد كهريانى .

كما ذكرت ، أن السياق الموقفى يساعد فى تحديد المعنى حين تتعدد احتمالات معنى تركيب ما . ولكن هذه المساعدة محدودة للأسباب الآتية :

(1) يساعد الموقف فى تحديد المعنى فى حالة التراكيب المسموعة أكثر من مساعدته فى حالة التراكيب المقروءة .

(2) التراكيب المقروءة المرتبطة بمناسبة أو موقف قليلة العدد إذا ما تورنت بالتراكيب المقروءة غير المرتبطة بموقف . فهناك ملايين الجمل التى نقرأها فى المجلات والكتب يوميا مرتبطة بسياق لغوى ، ولكنها ليست مرتبطة بسياق موقفى .

وهكذا نرى أن الحقيقة تبقى قائمة وهى أن هناك تراكيب لغوية يحتمل الواحد منها أكثر من معنى واحد وأن العوامل المساعدة من مثل السياق اللغوى والترقيم والتنعيم والموقف تفيد فى تحديد المعنى المقصود أحيانا وتمجز عن ذلك أحيانا .

أهداف البحث :

أهداف هذا البحث هى :

- (1) التعرف على بعض التراكيب اللغوية المقروءة التى تحتل أكثر من معنى واحد لأسباب نحوية .

2 - إذا كنت تفهم أكثر من معنى واحد ، ضع دائرة حول كل معنى تفهمه من التركيب الواحد .
3 - إذا كنت تفهم معنى غير المعاني المذكورة ، اكتب ذلك في الفراغ الموجود بعد كل تركيب .
ولقد طلب الى المستجيب ان يجيب عن كل تركيب بعد قراءته بعناية . وكانت كتابة اسم المستجيب اختيارية .

العيونة :

لقد وزعت الاستبيان على ثمانية وثمانين عضو هيئة تدريس في جامعة الرياض يمثلون تخصصات مختلفة وعلى عشرة طلاب في الدراسات العليا ، اى على 98 شخصا استجاب منهم 28 . واهملت استجابة واحدة لعدم اكتمال الاجابات فيها .

طريقة المعالجة الاحصائية :

لقد استخدمت الاساليب الاتية في المعالجة الاحصائية للبيانات :

- 1 - معرفة عدد الذين فهموا المعنى ا فقط ، و ب فقط ، و ج فقط .
- 2 - معرفة عدد الذين فهموا اكثر من معنى واحد للتركيب الواحد ، اى الذين فهموا ا + ب ، ا + ج ، ب + ج ، ا + ب + ج .
- 3 - معرفة عدد المرات التي اختير فيها كل معنى ، سواء لكان الاحتمال الوحيد في رأى المستجيب ام كان احد احتماليين او اكثر .
- 4 - تحويل هذه الاعداد الى نسب مئوية .
- 5 - معرفة المعنى الذي اختير اكثر من سواه .
- 6 - تخيص هذه الاعداد والنسب في جداول .

البيانات والمناقشة :

- 1 - التركيب الاول : مساعدة الوالدين .
- ا - مساعدة الوالدين للابناء .
- ب - مساعدة الابناء للوالدين .

لقد اختار ا فقط ثلاثة من المستجيبين ، واختار ب فقط ثمانية ، واختار ا ب ثلاثة عشر . و اضاف ثلاثة من المستجيبين معنى ثالثا هو مساعدة اى شخص

لوالدين . وقد تم اختيار ا من قبل 17 مستجيبا ، واختيرت ب من 24 مستجيبا ، واختيرت ج من ثلاثة مستجيبين .

ويرجع سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى اضافة مصدر الفعل المتعدى ، مما يجعل القارىء يختار في تحديد دور المضاف اليه ، اى هل هو فاعل ام مفعول ؟ ولهذا فان حوالى 60 % من المستجيبين فهموا اكثر من معنى واحد . وقد لوحظ ان المعنى ب اختير اكثر من المعنى ا . ومن الممكن ان يعزى هذا الى ان المستجيبين كانوا بالغين عليهم واجب مساعدة والديهم ففهم اكثرهم المعنى ب لانه يتماشى مع وضعهم الاجتماعى اكثر من المعنى ا .

- 2 - التركيب الثانى : معاونة الدولة .

- ا - معاونة المواطنين لادولة .

- ب - معاونة الدولة للمواطنين .

لقد اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، وعشرة اختاروا المعنى ب فقط و 14 منهم اختاروا المعنيين ا ب ، ولقد اختير المعنى ا 17 مرة واختير المعنى ب 24 مرة .

ويعود سبب تعدد معاني هذا التركيب الى ان (معاونة) مصدر (عاون) الفعل المتعدى . وان (معاونة) مضافة الى ما قد يكون فاعلا او مفعولا . مما جعل القارىء يختار في هل الدولة هي المعينة او المعانة . ولقد اختار حوالى 59 % من المستجيبين المعنى ب لان معظم الناس ينظرون الى الدولة كمصدر ينظرون منه العون والمساعدة .

- 3 - التريب الثالث : تدريب الشباب .

- ا - الشباب يتأقون التدريب .

ب - الشباب هم الذين يدرسون سواهم من الناس .

لقد اختار 25 من المستجيبين المعنى ا فقط . وام يختار احد المعنى ب فقط ، واختار اثنان المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب مرتين .

وسبب تعدد معاني هذا التركيب يشبه سبب تعدد معاني التركيب الثانى . وهو اضافة مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتل ان يكون فاعلا او مفعولا به . ويلاحظ هنا ان المعنى ا كان اكثر اختيارا لان الشباب عادة يكونون في حاجة الى تدريب .

جدول (1) : فهم التراكيب 1 - 3

رقم التركيب	ا فقط	ب فقط	ا ب	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
1	3	8	13	2	1	17	24	3
2	3	10	14	-	-	17	24	-
3	25	2	2	-	-	27	2	-

اختيارا واحتمالا .
 5 - التركيب الخامس : لم يأت مبكرا كعادته
 ا - جاء متأخرا رغم أن عادته التكبير .
 ب - جاء متأخرا والتأخر عادته .
 اختار 15 من المستجيبين المعنى ا فقط ،
 وأربعة اختاروا المعنى ب فقط ، وثمانية اختاروا
 المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 23 مرة ،
 والمعنى ب 12 مرة . ولم يصف أحد أى معنى آخر .
 ويعود سبب تعدد احتمالات المعنى في هذا
 التركيب الى ظهور التشبيه مع النفى . ويمكن رد
 السبب نظريا الى الحيرة في تعنيق الجار والمجرور
 (كعادته) . هل هي متعلقة بالفعل (يات) أم بالاسم
 (مبكرا) ؟ فاذا تعلق الجار والمجرور بالفعل ، كانت
 عادته التأخر . وإذا تعلق بالاسم ، كانت عادته التكبير
 غير أن المعنى ا كان أكثر اختيارا واحتمالا ، إذ فهم
 أكثر المستجيبين أن عادته التكبير . وربما كان السبب
 في ترجيح المعنى ا هو التصاق (كعادته) بـ (مبكرا) .
 ولو وقف القارئ بعد (مبكرا) ، لكان المعنى ب
 هو المعنى المفهوم .

4 - التركيب الرابع : لا يقرأ زيد مثل أحمد .
 ا - زيد لا يقرأ وأحمد لا يقرأ أيضا .
 ب - زيد يقرأ وأحمد يقرأ ولكن أحمد أفضل
 من زيد في القراءة .
 ج - زيد لا يقرأ ولكن أحمد يقرأ .
 اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، و
 15 اختاروا ب فقط وواحد اختار ج فقط ، وثلاثة
 فهموا معنى أضافوه هو (د) وهو أنه أما زيد وأما
 أحمد هو الأفضل في القراءة ، وواحد اختار ا ب ج ،
 وواحد اختار ب ج . واثنان اختارا ا ب ، وواحد
 اختار ا ب ج د .
 وهكذا ، فقد اختير المعنى ا سبع مرات ،
 والمعنى ب عشرين مرة ، والمعنى د أربع مرات .
 وسبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب
 هو التشبيه بعد النفى ، مما يوجد الاحتمالات الآتية:
 1 - (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد مثل أحمد) .
 2 - (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد) فقط .
 3 - (لا) تنفى المائنة ، أى تثبت المناضلة بين
 زيد وأحمد . ورغم ذلك فإن المعنى ب كان أكثر المعاني

جدول 2 : فهم التراكيب 4 - 5

6 - التركيب السادس : تأثير التمرين على الاختبار .

- أ - للتمرين تأثير على الاختبار .
ب - للتمرين على الاختبار تأثير .

لقد اختار عشرون من المستجيبين المعنى ا فقط ،
وواحد اختار المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين
ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 26 مرة ، والمعنى
ب سبع مرات .

ويرجع سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا
التركيب الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور (على
الاختبار) . هل يتعلق الجار والمجرور ب (تأثير)
أم بـ (التمرين) . ومن حسن الحظ هنا انه لا يوجد
فرق هام بين الاحتمالين غير أن الفرق يكون هاما في
كثير من الحالات . ويلاحظ أن المعنى ا كان أكثر
احتمالا اذ تكرر اختياره 26 مرة مقابل سبع مرات
للمعنى ب .

7 - التركيب السابع : وجدت الرابطة حماية
الاطفال من جميع المذاهب .

أ - هدف الرابطة حماية الاطفال مهما كانت
مذاهبهم .

ب - هدف الرابطة حماية الاطفال ووقايتهم من
جميع المذاهب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى ا فقط ،
و 16 اختاروا المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين
ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا احد عشر مرة ،
والمعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا
التركيب الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور ، مثله
في ذلك مثل التركيب السابق . هل (من جميع
المذاهب) متعلقة بـ (حماية) أم متعلقة بصنفة
للاطفال . تقديرها (كائنين) ؟ وقد كان المعنى ب أكثر
احتمالا من المعنى ا لان تطبيق الجار والمجرور بكلمة
موجودة في الجملة أقرب الى الذهن من تعليقه بكلمة
مخفونة .

تكرار د	4	-
تكرار ج	4	-
تكرار ب	20	12
تكرار ا	7	23
البنج	1	-
ب ج	1	-
ب د	1	-
ا ب	2	8
د فقط	3	-
ج فقط	1	-
ب فقط	15	4
ا فقط	3	15
التركيب رقم	4	5

جدول 3 : فهم التراكيب 6 - 7

رقم التركيب	أ فقط	ب فقط	أ ب فقط	تكرار أ	تكرار ب
6	20	1	6	26	7
7	5	16	6	11	22

والموصوف . كل ما في الامر ان هناك خدمات وأن هناك طلابا . ويتدخل الواقع الاجتماعي ليرجح معنى على آخر ، اذ من المعروف ان الطلاب عادة يتلقون الخدمات ولا يقدمونها . ولهذا كان المعنى ب اكثر احتمالا واختيارا .

10 - التركيب العاشر : ملاحظات صفة .

أ - الصف هو الملاحظ (بفتح الحاء) .

ب - الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) .

ج - مكان الملاحظة هو غرفة الصف .

اختار تسعة من المستجيبين المعنى أ فقط . واحد عشر منهم اختاروا المعنى ج فقط ، واربعة اختاروا أ ب ج ، واثنان اختاروا أ ج ، وواحد اختار ب ج . وهكذا ، اختير المعنى أ 15 مرة ، والمعنى ب خمس مرات ، والمعنى ج 18 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة المنسوبة . هناك ملاحظات وهناك صف . ولكن لا ندري هل الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) أم الملاحظ (بفتح الحاء) أم مكان الملاحظة ؟ ويلاحظ أن المعنى ج كان اكثر المعاني احتمالا يتلوه المعنى أ ، ربما لان كلمة (الصف) توحى بغرفة الصف . ويلاحظ أن المعنى ب لم يختره احد على أنه المعنى الوحيد .

11) التركيب الحادي عشر : تدريب تعاوني :

أ - تدريب الناس على التعاون .

ب - تدريب تقوم به عدة جهات تتعاون معا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى أ فقط .

8 - التركيب الثامن : التعاون الجماعي .

أ - تعاون جماعة مع جماعة أخرى .

ب - تعاون افراد ضمن جماعة واحدة .

اختار اربعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، و 13 اختاروا ب فقط ، وعشرة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 14 مرة والمعنى ب 23 مرة . ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا

التركيب الى وجود اسم موصوف متبوع بصفة منسوبة . ففى حالة (التعاون الجماعي) قد يفهم القارئ أن التعاون بين جماعة وجماعة ، وقد يفهم أن اتعاون بين افراد الجماعة الواحدة . ويلاحظ أن المعنى ب كان الاكثر احتمالا ، لانه هو الاشيع في الاستعمال .

9 - التركيب التاسع : خدمات طلابية .

أ - خدمات يقوم بها الطلاب .

ب - خدمات تقدم للطلاب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثمانية المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 13 مرة والمعنى ب 22 مرة .

ويعود السبب في تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى ما يماثل السبب في التركيب السابق ، اى وجود صفة منسوبة بعد الاسم الموصوف . ففى هذا التركيب ، قد يفهم القارئ أن الخدمات يقوم بها الطلاب أو أن الخدمات تقدم للطلاب . وبعبارة أخرى ، أن التركيب لا يحدد العلاقة بين الصفة

واختار 11 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 16 مرة والمعنى ب 20 مرة .

وسبب تعدد المعاني في هذا التركيب يعود الى الصفة النسوية ايضا . فهناك تدريب وهناك تعاون دون تحديد العلاقة بينهما : هل هو تدريب على التعاون أم تدريب تتعاون عليه عدة جهات ؟ ولقد كان المعنى ب اكثر احتمالا من المعنى أ ، ولكن بدرجة قليلة ، إذ اختار 20 المعنى ب مقابل 16 اختاروا المعنى أ .

(12) التركيب الثاني عشر : تعليم تجارى .

أ - تعليم العلوم التجارية .

ب - تعليم غايته جنى الربح .

اختار 16 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واثنان منهم اختاروا المعنى ب فقط ، وتسعة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 25 مرة والمعنى ب 11 مرة .

ويعود السبب في تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية ، إذ من الممكن ان يرد المعنى أ الى التركيب (تعليم التجارة) والمعنى ب الى التركيب (تعليم مهائل للتجارة) . ولقد كان المعنى أ اكثر احتمالا ، لان استخدام التركيب بهذا المعنى اشيع حيث نقول تعليم زراعى ، وتعليم صناعى وتعليم تجارى .

(13) التركيب الثالث عشر : مخالفة مدرسية .

أ - مخالفة تقوم بها المدرسة .

ب - مخالفة يقوم بها التلميذ ضمن جدران

المدرسة .

اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط .

واختار 18 المعنى ب فقط ، واختار 4 أ ب ، واختار واحد أ ب مضيقا المعنى ج (وهو مخالفة ضد قوانين المدرسة) . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ تسع مرات والمعنى ب 23 مرة والمعنى ج مرة واحدة .

ويعود سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة النسوية فهناك مخالفة وهناك مدرسة ولكن لا ندرى هل المدرسة هي المخالفة (بكسر اللام) أم المخالفة (بفتح اللام) أم مكان المخالفة ؟ ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر احتمالا ربما لان المخالفات تقع عادة من التلاميذ داخل المدرسة .

(14) التركيب الرابع عشر : توجيه جماعى .

أ - توجيه تقوم به الجماعة .

ب - توجيه تطلقه الجماعة .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 15 منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 12 مرة ، واختير المعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية . فهناك توجيه وهناك جماعة ، ولكن قد تكون الجماعة هي القائمة بالتوجيه وقد تكون متاقية لتوجيهه . ولكن واقع الحال هو ان الجماعة تتلقى التوجيه ، ولذلك كان المعنى ب اكثر اختيارا . بالرغم من ذلك فان سبعة من المستجيبين وجدوا ان المعنى أ محتبل وان المعنى ب محتبل ايضا .

(15) التركيب الخامس عشر : ساعات مكتبية .

أ - ساعات المكتبة .

ب - ساعات المكتب .

اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 21 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثلاثة أ ب . وهكذا ، اختير المعنى أ ست مرات والمعنى ب 24 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية ايضا ، ولكن لسبب فرعى مختلف ، إذ اخفت النسبة هنا حقيقة المنسوب اليه . هل (مكتبية) نسبة الى (مكتب) أم الى (مكتبة) ؟ ومن المعروف ان تاء التانيث تحذف من المنسوب ولا تظهر في النسبة . ولهذا ، فان النسبة الى (مكتب) هي ذاتها النسبة الى (مكتبة) . ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر اختيارا نظرا لطبيعة عمل المستجيبين فهم اساتذة في الجامعة أو طلاب فيها وهم غالبا يستخدمون التركيب بكثرة قامدين المعنى ب .

(16) التركيب السادس عشر : مدرس جامعى .

أ - شخص يدرس في الجامعة .

ب - شخص يحمل شهادة جامعية .

اختار 13 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار سبعة منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 20 مرة ، واختير المعنى ب 14 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية ايضا . فهناك مدرس وهناك جامعة ، ولكن لا ندرى هل الجامعة مكان عمل المدرس أم مكان صدور شهادته . ويلاحظ ان المعنى أ كان اكثر اختيارا ربما لان معظم المستجيبين اساتذة يعملون في الجامعة .

المنسوبة أيضا . فهناك مواد وهناك طلاب ، ولكن التركيب ذاته لا يبين هل الطلاب هم الذين صنعوا المواد أم هم الذين صنعت المواد من أجابهم . ويلاحظ أن المعنى ب كان أكثر اختيارا من المعنى ا ربما لان المواد الدراسية تأتي غالبا جاهزة ليستخدمها الطلاب ولا يقومون هم بصنعها . ولا يننى هذا احتمال المعنيين ، غير أن الواقع يقوم بترجيح معنى على آخر .

17) التركيب السابع عشر : مواد طلابية .
 ا - مواد صنعها الطلاب .
 ب - مواد صنعت من أجل الطلاب .
 اختار أربعة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم المعنيين ا ب . وهكذا اختير المعنى ا 13 مرة والمعنى ب 23 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصنفة

جدول 4 : فهم التراكيب 8 - 17

رقم التركيب	ا	ب	ج	ا ب	ا ج	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
8	4	13	—	10	—	—	—	14	24	—
9	5	14	—	8	—	—	—	13	22	—
10	9	11	11	10	2	1	4	15	5	18
11	7	11	—	9	—	—	—	16	20	—
12	16	2	—	9	—	—	—	25	11	—
13	4	18	11	4	10	1	1	9	23	1
14	5	15	—	7	—	—	—	12	22	—
15	3	21	—	3	—	—	—	6	24	—
16	13	7	—	7	—	—	—	20	14	—
17	4	14	—	9	—	—	—	13	23	—

18) التركيب الثامن عشر : ينتجون الصواريخ
المضادة للطائرات والمصفحات .

ا - ينتجون صواريخ من نوعين : نوع ضد
الطائرات ونوع ضد المصفحات .

ب - ينتجون صواريخ من نوع واحد تصلح
لمقاومة الطائرات ومقاومة المصفحات .

ج - ينتجون صواريخ ضد الطائرات وينتجون
المصفحات أيضا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى ا فقط ،
واختار ستة منهم المعنى ب فقط ، واختار خمسة
المعنى ج فقط ، واختار ثلاثة ا ب ، واختار واحد
ا ج ، واختار اثنان ب ج ، واختار ثلاثة ا ب ج .
وهكذا ، اختير المعنى ا 14 مرة والمعنى ب 14 مرة
والمعنى ج 11 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود
واو العطف التي ادت بدورها الى تعدد احتمالات
المعطوف عليه . هل (المصفحات) معطوفة على
(الصواريخ) أم على (الطائرات) ؟ ويلاحظ أن
تكرار اختيار المعاني ا ب ج كان على التوالي
14 ، 14 ، 11 . وهذا يدل على أن احتمال اختيار
كل من المعاني الثلاثة كان قويا .

19) التركيب التاسع عشر : الموجودات او
الاصول الحقيقية .

ا - الموجودات ترادف الاصول الحقيقية .
ب - الموجودات ترادف الاصول . وكلاهما
حقيقية .

ج - اما الموجودات واما الاصول الحقيقية ،
اي انهما غير مترادفتين .

اختار عشرة من المستجيبين المعنى ا فقط ،
واختار اربعة ب فقط ، واختار ثمانية ج فقط ،
واختار اثنان ا ج ، واختار اثنان ا ب ج ، واختار واحد
ا ب . وهكذا ، اختير المعنى ا 15 مرة واختير المعنى
ب 7 مرات واختير المعنى ج 16 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود

(او) والى تحديد الموصوف . اما (او) فتوجد
التساؤل الآتى : هل ما قبلها مرادف لما بعدها أم
غير مرادف ؟ من المعروف أن (او) تفيد التخيير ولكن
يبقى التساؤل قائما : هل التخيير بين لفظين مترادفتين
أم بين لفظين غير مترادفتين ؟ وفي هذا التركيب ، هل
(الموجودات) (والاصول) لفظتان تشيران الى
شيء واحد يدعو البعض (موجودات) ويدعوه
البعض (اصول) أم هما لفظتان تشير كل منهما
الى شيء مختلف ؟ كما أن تحديد الموصوف يؤدي
الى احتمالات اخرى للمعاني . ويلاحظ أن تكرار
اختيار المعاني ا ب ج كان 15 ، 7 ، 12 على
التوالي . وهكذا ، يتضح أن (او) تفيد الترادف
بين ما قبلها وما بعدها على الأرجح . ولكن هذا
المعنى ليس اوحده ، إذ أن معنى التخيير دون الترادف
هو معنى محتمل أيضا .

20) التركيب العشرون : النتيجة هي س او ص

ا - النتيجة واحدة يسببها البعض س ويسببها
البعض ص ، اي أن س ترادف ص .

ب - قد تكون النتيجة س وقد تكون ص ،
اي أن س لا ترادف ص .

اختار 11 من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار
عشرة المعنى ب فقط ، واختار ستة ا ب . وهكذا
اختير المعنى ا 23 مرة ، والمعنى ب 16 مرة .

ويعود السبب في تعدد احتمالات المعاني هنا
الى وجود (او) كما هو الحال في المثال السابق .
فإن (او) قد تعنى التخيير مع الترادف وقد تعنى
التخيير دون ترادف . وقد يكشف التحليل الترادف
او عدم الترادف اذا كان يعرف الكلمة السابقة لـ
(او) والكلمة التالية لها . ولكن اذا كان القارئ
لا يعرف الكلمتين أو لا يعرف إلا واحدة منهما ، فقد
يظن الترادف حيث لا ترادف أو يظن عدم الترادف
حيث الترادف . ويلاحظ هنا أن المعنى ا كان أكثر
اختيارا من المعنى ب لأن ا تحل معنى الترادف في
حين أن ب تحل معنى عدم الترادف .

جدول 5 : فهم التراكيب 18 – 20

رقم التركيب	ا	ب فقط	ج فقط	ا ب	ا ج	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
18	7	6	5	3	1	2	3	14	14	11
19	10	4	8	1	2	.	2	15	7	12
20	11	20	—	6	—	—	—	23	16	—

اللغوية للتحميل وللذكاء على حد سواء .
 (22) التركيب الثاني والعشرون : صفات
 الفقرة الجيدة .
 ا - الفقرة هي الجيدة .
 ب - صفات هي الجيدة
 اختار 23 من المستجيبين المعنى ا فقط .
 واختار اربعة ا ب ، ولم يختار احد المعنى ب فقط .
 وهكذا ، اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب اربع مرات
 ويعزى السبب في تعدد المعاني هنا الى تحديد
 الموصوف : هل (الجيدة) تصف (الفترة) ام
 (صفات) المعرفة بالاضافة ؟
 ويلاحظ ان المعنى ا كان اكثر اختيارا من المعنى
 ب لان تعبير (الفقرة الجيدة) كثير الشيوع في
 الاستعمال وهو اشيع من تعبير (الصفات الجيدة)
 وربما لان صفة (الجيدة) الصق بالفترة منها بالصفات

(21) التركيب الحادي والعشرون : اختيـر
 الذكاء اللغوي .
 ا - الاختبار لغوي .
 ب - الذكاء لغوي .
 اختار 16 من المستجيبين المعنى ا فقط ،
 واختار سبعة المعنى ب فقط . واختار اربعة
 المعنيين ا ب . وهكذا : اختير المعنى ا 20 مرة .
 والمعنى ب 11 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الحيرة في
 تحديد الموصوف : هل (اللغوي) تصف (اختبار) المعرفة
 بالاضافة ام تصف (الذكاء) ؟ وينشأ هذا الوضع
 حين تتماثل الصفة والاسماء قبلها في التعريف او التذكير
 وفي التذكير او التانيث . ويلاحظ ان المعنى ا كان
 اكثر اختيارا من المعنى ب لكثرة شيوع الاختبارات

جدول 6 : فهم التراكيب 21 – 22

رقم التركيب	ا	ب	ا ب	تكرار ا	تكرار ب
21	16	7	4	20	11
22	23	.	4	27	4

النتائج :

تمطينا البيانات السابقة النتائج التالية :

(1) اذا اضيف مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتفل ان يكون فاعلا او مفعولا ، فان التركيب يحتفل تعدد المعاني . وقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب من 1 - 3 . ففى التركيب الاول ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 29,63 % منهم المعنى ب فقط والباقيون قرروا فهم اكثر من معنى واحد لهذا التركيب . وفى حالة التركيب الثانى ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 37,04 % منهم فهموا المعنى ب فقط والباقيون فهموا كلا المعنيين . وفى التركيب الثالث . فهم 92,59 % المعنى ا فقط وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(2) اذا وقع تشبيه بعد نفى فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب الرابع ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 55,56 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ج فقط ، واقترح 11,11 % منهم المعنى د ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد . وفى التركيب الخامس ، فهم 55,56 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % كلا المعنيين .

(3) اذا امكن تطبيق الجار والمجرور باكثر من متعلق واحد سابق فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب السادس ، فهم 74,07 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفى التركيب السابع ، فهم 18,52 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 59,26 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(4) اذا جاءت صفة منسوبة بعد اسم موصوف ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ولقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب 8 - 17 . وعلى سبيل المثال ، ففى التركيب الثامن فهم 14,81 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 48,15 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(5) اذا امكن رد المعطوف على اكثر من معطوف عليه واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب الثامن عشر ، فهم 25,93 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ب فقط ،

وفهم 18,52 % المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد .

(6) التركيب الذى يحتوى على (او) قد يحتفل تعدد المعاني لان القارئ قد يفهم ان ما قبل (او) يرادف ما بعدها وقد يفهم عدم الترادف . ففى التركيب التاسع عشر ، فهم 37,04 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % منهم المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد . وفى التركيب العشرين ، فهم 40,74 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 37,04 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ا والمعنى ب .

(7) اذا امكن اتباع الصفة الى اكثر من موصوف واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب الحادى والعشرين ، فهم 59,26 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 25,93 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفى التركيب الثانى والعشرين ، فهم 85,19 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

ونستطيع ان نرى من جدول 7 ان المستجيبين لم يفتقروا على معنى واحد لاي من التراكيب المعروضة عليهم . كما يدل الجدول ذاته ان المعنى ا قد اختير كمعنى وحيد لجميع التراكيب . واختير المعنى ب كمعنى وحيد لجميع التراكيب باستثناء التركيب الثالث والتركيب العاشر والتركيب الثانى والعشرين . وفى جميع التراكيب ، رآى بعض المستجيبين احتمال تعدد المعاني .

التطبيقات :

- 1 - من الممكن ان نستفيد من ظاهرة تعدد المعاني تريبويا بعدة وسائل اذكر منها ما يلى : -
- 1 - تقدم لاطلاب تراكيب متعددة المعاني ونطلب منهم اكتشاف احتمالات معانيها .
- 2 - يستطلع المعلم مع طلابه اسباب تعدد معاني التركيب الواحد .
- 3 - يدرّب المعلم طلابه على كيفية التخاض من تعدد المعاني باعادة صياغة التركيب بحيث لا يحتفل سوى معنى واحد .

جدول 7 : معاني التركيب 1 - 22

رّم التركيب	ناهيو ا	ناهيو ب	ناهيو ج	ناهيو د	ناهيو اكثر من معنى واحد
1	% 11,11	% 29,63	∴	-	% 59,26
2	11,11	37,04	-	-	51,85
3	92,59	∴	-	-	7,41
4	11,11	55,56	% 3,70	% 11,11	18,52
5	55,56	14,81	-	-	29,63
6	74,08	3,70	-	-	22,22
7	18,52	59,26	-	-	22,22
8	14,81	48,15	-	-	37,04
9	18,52	51,85	-	-	29,63
10	33,33	∴	40,74	-	25,93
11	25,93	40,74	-	-	33,33
12	59,26	7,41	-	-	33,33
13	14,81	66,67	-	-	18,52
14	18,51	55,56	-	-	25,93
15	11,11	77,78	-	-	11,11
16	48,14	25,93	-	-	25,93
17	14,82	51,85	-	-	33,33
18	25,93	22,22	18,52	-	33,33
19	37,04	14,81	29,63	-	18,52
20	40,74	37,04	-	-	22,22
21	59,26	25,93	-	-	14,81
22	85,19	∴	-	-	14,81

الخلاصة:

- 3 - جار ومجرور يحتمل أكثر من متعلق به واحد .
 - 4 - صفة منسوبة بعد اسم موصوف .
 - 5 - معطوف يحتمل أكثر من معطوف عليه واحد .
 - 6 - أو .
 - 7 - صفة تحتمل أكثر من موصوف واحد .
- ولهذا يتوجب على الكاتب أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب وهو يكتب لأن كلا منها يحتمل أكثر من معنى واحد . ودور الكاتب أن يحدد المعنى الواحد الذي يريده هو عن طريق إعادة صياغة التركيب بحيث يحتمل معنى واحدا فقط ، أو عن طريق السياق الذي يقوم باستبعاد المعاني المحتملة التي لا يريدها الكاتب . ومن ناحية أخرى ، على القارئ أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب . فقد يفهم من التركيب معنى لم يقصد إليه الكاتب . ولذا على القارئ أن يمعن النظر في هذه التراكيب إذا صادفها وهو يقرأ ليرى إذا كان في النص ما يحدد معنى واحدا ويستبعد المعاني المحتملة الأخرى .

بين هذا البحث أن بعض التراكيب اللغوية تحتمل أكثر من معنى واحد وخاصة في غياب السياق اللغوي أو عدم كفايته أو غياب الموقف . ويمكن أن يحدث هذا بصورة خاصة في البرقيات والعناوين والأخبار . ويزداد احتمال تعدد المعاني في اللغة المتروءة عما هو عليه في اللغة المسبوقة لأن اللغة المتروءة ينتصها التقييم كما قد ينتصها الموقف المباشر .

والتراكيب التي تناولها هذا البحث والتي اثبت التحليل اللغوي وردود المستجيبين احتمال تعدد معانيها هي التراكيب التي تحتوي على واحد مما يلي :

- 1 - مصدر الفعل المتعدى المضاف إلى ما قد يكون فاعلا أو مفعولا .
- 2 - تشبيه بغير نفي .

المراجع

- ALKHULI, Muhammad Ali A Contrastive Transformational Grammar: Arabic and English. Leiden: E.J. Brill, 1979.
- Bach, Emmon. An Introduction to Transformational Grammars. New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc. 1964.
- Bateson, Mary Catherine. Arabic Language Handbook. Washington, D.C. Center for Applied Linguistics, 1967.
- Beetson, A.F. Written Arabic: An Approach to Basic Structures. Cambridge; Cambridge University Press, 1968.
- Chafe, Wallace L. Meaning and The Structure of Language. Chicago: The University of Chicago Press, 1970.

Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton and Co., 1957.

Aspects of the Theory of Syntax . Cambridge, Mass :
The M.I.T. Press, 1965.

Cook, Walter A. On Tagmemes and Transforms. Washington, D.C.:
Georgetown University Press, 1964.

Koutsoudas, Andreas. Writing Transformational Grammars.
New York: Mc Graw - Hill, Inc., 1966.

Lewkowicz, Nancy Margret Kennedy. " A Transformational Approach
to the Syntax of Arabic Participles."
Ph. D. dissertation, University of Michigan at Ann Arbor,
1967.

Nasr, Raja T. The structure of Arabic: from Sound to Sentence.
Beirut: Librairie du Liban, 1967.

Postal, P.M. " Underlying and Superficial linguistic structure".
in Oldfield, R.C. and Marshall, J. C. (ed.). Language.
Harmondsworth, England: Penguin Book Ltd., 1968, pp. 179-202.

Saad, George. N, " Transitivity, Causation, and the Derivation
of Passives in Arabic." Ph. D. dissertation, University
of Texas at Austin, 1975.

Snow , J.A. " A Grammar of Modern Written Arabic Clause." Ph.D.
dissertation, University of Michigan at Ann Arbor, 1955.

Wright, W. A Grammar of the Arabic Language(3 rd ed.). Cambridge:
The University Press, 1967.

